المجالس النسائية في الأدب العربي القديم
- الأنواع و آليات الحوار- مقاربة تداولية

Women's Councils in the ancient Arabic literature – Types and Mechanisms of dialogue- A pragmatic approach

أ/ بن عمور فائزة

الأستاذ الدكتور/ قيطون أحمد

قسم اللغة والأدب العربي جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر)

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب ، جامعة ورقلة.

faizaghardaia@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/08 تاريخ القبول: 2020/10/18 تاريخ النشر: 2021/03/15

ملخص:

نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى المجالس النسائية في الأدب العربي القديم جمعا ودراسة، في محاولة لتسليط الضوء على جانب من المنجزات النسوية التي لا تزال مناجم خام للبحث والتنقيب. نعرض هذه المادة في مبحثين؛ الأول يتعلق بالآداب التي عُرفت بها هذه المجالس(حسن الإصغاء، التستر و الاستئذان، الدعوة والإكرام...) ثم نعرج إلى أنواعها حيث وجدناها تنقسم إلى ثلاثة أقسام تقريبا (المجالس النقدية، والمجالس الشعرية ثم المجالس الاجتماعية)؛ أما المبحث الثاني فنتعرض فيه إلى الحوار وخصائصه بالدراسة والتحليل من دراسة آليات الحوار وأطرافه.

الكلمات المفتاحية: المجالس، الأدب، النساء، الحوار، الأنواع

Summary:

In this research paper, we will address, through the collection and study, the Women's Councils in the ancient Arabic literature, in an attempt to shed light on an aspect of women's achievements, which are still considered as raw mines for further research and explorations. The content of this paper is presented in two chapters. The first, is related to the manners of which these councils were known (good listening, modest dress, asking for permission, invitation and hospitality..etc.), then, we will move to the types of councils which we discovered that they are divided, approximately, into three sections (critical councils, poetical councils and social councils). In the second chapter, we will tackle the dialogue and its characteristics through scientific study and analysis, by studying the mechanisms of dialogue and the interlocutors.

Keywords : Councils, Literatur, Women, Dialougue, Genres.

مقدمة:

تعد المجالس مظهرا من مظاهر الاجتماع الإنساني حيث تعكس طبيعتها الوجه الحضاري للمجتمعات، وقد أجمعت أغلب المعاجم العربية على أن المجلس من جلس وجلس يرادفها القعود مع فرق بينهما[1] والمجالس المقصود في دراستنا هذه هي تلك التي تجمع بين المكان والأشخاص، قال الله تعالى ﴿يَا أيها الذِين آمنوا إِذَا قِيلَ لَكم تَفَسَّحُوا فِي المَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَح الله لَكُم ﴾[2] وعرفت الحضارة العربية مختلف أنواع المجالس على امتداد عصورها واختلفت من حيث قيمتها الأدبية والفكرية، وذلك لاختلاف المواضيع المتحاور فيها، وكذا اختلاف المتحاورين جنسا وسنا وفكرا. إن طبيعة تناول هذه المجالس بالتحليل والدراسة كان منصبا على الحضور الذكوري في مجملها، من خلال ما وقع بين أيدينا من البحوث المتخصصة التي أغفلت الدور النسائي فيها، ولم تكشف لنا عن مدى إسهام المرأة العربية في هذا المجال، وهذا لا يعني قطعا أنها كانت غائبة عنها. نحاول من خلال هذه الورقة البحثية إماطة اللثام عن المجالس التي كانت المرأة نواتها باعتبارها صاحبة المجلس وسيدته، أو الطرف الأكثر مساهمة في إدارة حواره. كما نبحث في المساهمات الحوارية وأطرافها من خلال طرح الإشكال

الآتي: ما هي طبيعة المجالس النسائية وأنواعها؟ وكيف تشكل الحوار فيها؟ وقبل ذلك نتعرف على بعض الآداب التي تميزت بها هذه المجالس.

المبحث الأول: آداب المجالس النسائية وأنواعها

وهي مجموعة من السلوكات الأخلاقية التي ينبغي على المتجالسين التحلي بها، لتحقيق الهدف المنشود من المجالسة، سواء أكان في السمر والأنس، أو لجلب فائدة وتحصيل علم، خاصة وأن أغلبها اعتمدت المناظرات الفكرية حيث تكون المجادلة ويحتد الاختلاف، وقد فطر الإنسان العربي منذ العصر الجاهلي على قيم سامية في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك مجالسهم، وقد قدمت لنا الموسوعات الأدبية والدينية وحتى التاريخية جملة من هذه الأخلاق كالتي نقرأ عنها في مجالس هارون الرشيد الشعرية أو مجالس المأمون في المناظرات[3] وغيرها. ولعل الأبرز من كل ذلك الأخلاق المحمودة التي كانت تميز مجالس الرسول ﷺ، ولا تشذ المجالس النسائية عن هذه القاعدة العامة في تحري الأدب وطلبه نذكر منها:

أ/التوسعة في المجلس:

التوسعة في المجلس تعني الإفساح وترك مكان لمن هو أولى به و قد ورد عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم :« لا يوسع في المجالس إلا ثلاثة :لذي علم لعلمه، أو لذي سن لسنه، أو لذي سلطان لسلطانه »[4]، وقال أبو البختري:« كانوا يكرهون أن يقوم الرجل للرجل من مجلسه، ولكن ليوسع له »[5]، ونلاحظ أن هذا الحديث قيد الأشخاص الذين ينبغي الإفساح لهم لأسباب اجتماعية ودينية كصاحب العلم تقديرا لعلمه أو لكبير في السن توقيرا لسنه ولصاحب سلطان احتراما لمكانته، وإن كان هذا النموذج قليلا في المجالس النسائية وذلك لطبيعة هذه المجالس ولكون المرأة في الثقافة العربية أولى بالاحترام و التقدير والتوسعة في المجلس؛ ولكون هذه المرأة في الغالب هي صاحبة المجلس وربانه، ومع ذلك لا تغيب بعض المواقف مثل: «... **وكانت جميلة شديدة الفرح فقامت وقام الناس، فتلقته وقبلت رجليه ويديه، وجلس في صدر المجلس...**»[6]

والشاهد أن جميلة[7] صاحبة هذا المجلس، حيث أنها كانت تعقده في بيتها للغناء ولتعليمه، ومع ذلك لم يمنعها كونها سيدته أن تدع مكانها لعبد الله بن جعفر وهو صاحب سلطان ومنزلة اجتماعية، ولم تكتف جميلة هنا بالتوسعة في المجلس وفقط وإنما زادت على ذلك أن قبلت يديه ورجليه ـ وهي الجارية ـ إمعانا في الإكرام وحسن الاستقبال.[8]

ب/حسن الإصغاء:

كما يعتبر الإنصات فنا من فنون التواصل؛ ومن أهم الآداب التي تجعل من المجلس راقيا ومفيدا حسن الإصغاء والانتباه للمتكلم بين الجلساء، قال يحي بن خالد موصيا ابنه: « يا بني إذا حدثك جليسك حديثا، فأقبل عليه وأصغ إليه، ولا تقل قد سمعته وإن كنت أحفظ له، وكأنك لم تسمعه إلا منه فإن ذلك يكسبك المحبة والميل إليك»[9] ويعاب الكلام على الكلام ومقاطعة الحديث والتسارع إلى ذلك والأحاديث الجانبية والتناجي؛ لما في ذلك من سوء أدب مع المجتمعين، ومن تشويش لسير المجلس وتضيع لفائدته ومنه: « **...ومصحف على كرسي بين يديها فأشرجت[10] المصحف ثم نحته، فسلمنا، فردت، ثم رحبت بنا...»**[11]

وعلامة الإنصات وحسن الإصغاء هنا قولهم: " **فأشرجت المصحف ونحته**" فواضح أن السيدة قد أقبلت على ضيفيها وأغلقت المصحف الذي كانت تقرأ فيه ووضعته جانبا لتسمعهما وما دلالة ذلك إلا حسن سلوك وأدب جم في التعامل مع الغير.

ومن مثل ذلك أيضا ما كان يدور في مجالس سكينة النقدية هذا النموذج عن حسن الإنصات: «**...قالت: هاته؛ فغناها:**

عوجي علينا ربة الهودج* إنك إلا تفعلي تحرجي**

فقالت: هاته أنت يا غريض؛ فغناها إياه؛ فقالت لابن سريج: أعده، فأعاده، وقالت يا غريض، أعده، فأعاده...»[12]

إن التحكيم أمر يحتاج إلى الدقة والموضوعية وحسن الإصغاء؛ لذلك أمرت سكينة في هذا المجلس بإعادة الغناء بعد أن تساوى عندها الصوتان في الحسن والأداء بغية الإنصاف بعد التدقيق وإعطاء كل ذي حق حقه.

ج/ التستر والاستئذان:

ومن أهم ما ميز المجالس النسائية في الأدب العربي القديم في أغلبها الاستئذان قبل الدخول على أصحابها؛ إذ نلاحظ أن الزائر أو الضيف لا يدخل المجلس النسائي حتى يؤذن له، والثقافة العربية كما هو معلوم كانت تستنكف حمى المرأة وتذود عن حياضها ، وشرفها من شرف القبيلة والأهل، فكان الاستئذان خلقا غالبا على هذه المجالس ومنها: «**...فاستأذنا على**

أمها، فلقيتنا بمثل كلام الشيخ ثم قالت: وهاهي في تلك الحجرة. قلت له: لا تأتها. قال: أليست بكرا؟ قلت بلى. قال: أدخل بنا إليها فاستأذنا فأذنت لنا...»[13]

ومنها أيضا:

«... فافتخر كل منهم وقال: صاحبي أشعر، فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهما بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر ، وخرجوا حتى استأذنوا عليها...»[14]

إن الاستئذان خلق عام يشترك فيه النساء والرجال على السواء؛ حيث يكره الدخول إلى المجالس والبيوت دون استئذان وقد وجد في الثقافة العربية الجاهلية و أقره الإسلام بعد ذلك، تستوقفنا العديد من الآيات القرآنية التي اهتمت به من ذلك قوله تعالى:﴿ و إِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُم الحُلم فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اِسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[15]، كما عُرفت بعض النساء في مجالسهن بخلق التستر و مخاطبة المجالسين من وراء حجاب تمثلا بقوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ﴾[16] منهن السيدة سكينة بنت الحسين التي كانت تحكم في الشعر فتنقده وقد اجتمع إليها الفرزدق وجميل وجرير ونصيب وكثير طالبين منها أن تنظر في شعرهم «**فدخلوا عليها وقعدت لهم حيث تراهم ولا يرونها**»[17]. وأمرت جاريتها بما ينبغي عليها من خدمة وإكرام لأصحابه.

د/ الدعوة إلى المجالس والإكرام:

من الأخلاق الحميدة التي عرفت بها المجالس النسائية خاصة؛ الدعوة إليها فقد كانت النساء يدعين إلى مجالسهن ومجالستهن، خاصة إذ كانت المرأة سيدة المجلس من النساء الشهيرات البرزات اللواتي اشتهرت مجالسهن من أمثال سكينة بنت الحسين وجميلة اللتين سبق ذكرهما، وإذا كانت المرأة من أهالي الخلفاء أو حاشية الملوك والأمراء. وقد جاء في أحد مجالس جميلة قولها:

«... لا تحجبي عنا أحدا اليوم، واقعدي بالباب، فكل من يمر بالباب فاعرضي عليه مجلسي..»[18]

وممن دعي إلى المجالس أيضا الشعراء، و لأن الشاعر كان يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة فقد كانت دعوته إلى المجالس مستحبة، وكن يأنسن بالحديث معهم ويتشوقن ذلك كما جاء في أكثر من مجلس ومن ذلك المجلس الذي دعي إليه نصيب وكثير و الأحوص :

«...فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة، فقالوا: لا نستطيع أو نمضي في حاجة لنا.فحلفنهم أن يرجعوا إليهن ، ففعلوا وأتوهن، فسألنهم النزول فنزلوا...»[19]

وقد اقترنت هذه الدعوة في الغالب بإكرام أهل المجلس و قِراهم وإطعام وافديه من أطايب الصنوف والموائد، فضلا عن ذلك فقد تميزت النساء بالكرم الجزيل الذي عرف به العربي فكن يقدمن الهدايا والعطايا للآمّين مجالسهن، ومنها ما ورد في المجلس الذي ذكرناه سابقا:

«فخرجا مغضبين واحتبستني، فتغذيت عندها، وأمرت لي بثلاثمائة دينار وحلتين وطيب، ثم دفعت إلي مائتي دينار، وقالت : ادفعها لصاحبيك: و إن قبلاها وإلا فهي لك »[20]

ومنها أيضا:

«...فدخل النسوة عليها فأمرت لهن بكسوة وألطاف كانت قد أعدتها لمن يجيئها، فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما أمرت لها به عائشة »[21]

والمجلس للسيدة عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التي أكرمت ضيفاتها في حجها بالألطاف والهدايا بل وزادت على أن أكرمت الشاعر نصيب الذي كان يقف خارجا أمام الباب .

ه/التحلي بمكارم الأخلاق:

وكانت بعض النساء يحرصن حرصا شديدا على أن تكون مجالسهن طيبة الذكر حسنة السمعة، فمن شأن ذلك أن يضمن الاستمرارية لهذه المجالس؛ وأبرز مثال على ذلك ما وقع يوما عند جميلة حيث: « **كان الأحوص معجبا بجميلة، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست. فصار إليها يوما بغلام جميل الوجه يفتن من رآه . فشغل أهل المجلس. وذهبت اللحون عن الجواري وخلطن في غنائهن. فأشارت جميلة إلى الأحوص أن اخرج الغلام»**[22]

كما التُزِم في المجالس النسائية أيضا باحترام الدور الأول ثم الذي يليه، والسابق أولى بالتحكيم في شعره أو غنائه، وقد وصف ذلك أبو عباد في مجلس جميلة فقال :« **فقالت لي: إن غيرك قد سبقك ولا يجمل تقديمك على من سواك. فقالت: جعلت فداك إلى متى تفرغين ممن سبقني قالت: هو ذاك، الحق يسعك ويسعهم.»**[23] ،

غير أن خرق هذه المبادئ العامة كان حاضرا وبقوة فشق آخر من هذه المجالس كان "يعج بالنابي ويوغل في المسكوت عنه من لفظ خارج وصور بذيئة، والمرأة في نشاطها الحواري جزء

من ثقافة المجتمع"[24]: «**فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه، فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها، فبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قبلها أتى**»[25]

فعمرة في هذا المجلس النسائي أرادت الانتقاص من طليقها فكادت له إمعانا في الأذية والتجريح ولم تكتف بتعريضها فحسب بل حضت عليه جليستها، وأشارت بما يعد من مساوئ السلوك.

كما تميزت بعض المجالس النسائية بالخطاب اللاذع خاصة منها بعض مجالس سكينة بنت الحسين حيث أنها كانت شديدة في النقد سليطة فيه: «**... قالت سكينة: ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذي كان يمر بنا صباحا ومساء؟ قالوا: نعم، قالت: كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت.**»[26]

نخلص عموما إلى أن النساء في مجالسهن كن يتحرين الأدب ويطلبنه وإن تفاوتت في ذلك بل وانحرفت في بعضها ولكن السعي إلى ذلك كان أمرا عاما. ومن خلال النماذج التي مرت علينا في هذا المبحث يمكننا أن نقف على تنوع هذه المجالس ونصنف هذا التنوع من خلال العنصر الآتي:

أشكال وأنواع المجالس النسائية:

وقفنا في تصنيف هذه المجالس عند ثلاثة أنواع، وإن تميزت بعضها بالتداخل بين نوعين أو أكثر إذ لا يمكن الفصل المطلق بين ما هو اجتماعي وما هو شعري على سبيل المثال، ومع ذلك حاولت الترجيح للجانب الذي أراه مناسبا، ومن خلال ذلك توصلت إلى تبويب ثلاث مجموعات كبرى من أنواع المجالس النسائية كان للمرأة فيها الدور الأساسي في إدارة الحوار خلالها أو في عقدها وهذا لا يعني الغياب التام للرجل بل لعلنا نجد أن الكثير من هذه المجالس كان الحضور الذكوري فيها كبيرا، إنما المرأة تعتبر الحجر الأساس فيها و نمثل للأمر بما يصطلح عليه بالشخصية البطلة في الروايات المعاصرة إذ يستحيل أن تبني الرواية دونها.

1/ المجالس النسائية النقدية:

وقد كان للمرأة كما هو معلوم تاريخيا دور كبير في إدارة عجلة النقد الشعري منذ العصر الجاهلي وتروي مصنفات الأدب والنقد واقعة أم جندب وتحكيمها في الشعر بين زوجها امرؤ القيس وعلقمة وحكمها بتفوق هذا الأخير[27] إلا أننا سنورد هنا نوعين من مجالس النقد النسائي فبالإضافة إلى النقد الشعري نجد مجالس في نقد الغناء:

أ/ مجالس نقد الشعر:

بالرجوع إلى حقل الدراسات النقدية نجد للمرأة إسهاما كبيرا في مجال النقد الشعري ونستحضر هنا المجالس النقدية لسكينة بنت الحسن خاصة؛ وهي سيدة فاضلة من سيدات المجتمع العربي، عرف عنها كل من عاصرها الحسن والملاحة ومجالسها الأدبية العامرة، كما تذكر لنا ذلك الناقدة عائشة عبد الرحمن[28]، كان بيت بنت الحسين سبط رسول ﷺ محضنا علميا يتوافد عليه المهتمون بالشعر قولا وتذوقا، وكان جل الشعراء يقصدونها لعلمها وتبصرها بالشعر، فتفاضل بين الشعراء: «... **فدخل إلى سكينة بنت الحسن، فسلم، فقالت له: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: كذبت، أشعر منك من قال:**

بنفسي من تجنبه عزيز* علي ومن زيارته لمـــــام»**[29]

والشاهد هنا هو دخول الفرزدق الشاعر الأموي على السيدة سكينة بنت الحسين وهي في مجلسها في المدينة ودار بينهما هذا الحديث النقدي حول شعره مقارنة بشعر غيره حيث فضلت في الأخير من اعتبرته أشعر منه.

ولم تكن السيدة سكينة بدعا من النساء في تقييم الشعر فقد ذكرت كتب الأدب والتاريخ عديد من أخبار متفرقات في هذا الشأن.

ب/ مجالس نقد الغناء:

انتشرت ثقافة اللحن والنغم في المجتمعات العربية، واحتفت بالغناء والمغنين ، وقد أقبل أهل المدينة على هذا الغناء إقبالا شديدا، يشترك في ذلك عامتهم وخاصتهم وعبادهم وزهادهم وقضاتهم حتى لتؤثر عن عمر بن عبد العزيز أصوات تغنى بها في إمارته لهم، وكان من أشرافهم من جعل داره أشبه بفندق للمغنيين والمغنيات[30] ومن أشهر الأسماء نذكر معبد وسريج والغريض ومسجح ومن النساء تميزت عزة الميلاء، ولذة العيش وخليدة والزرقاء وجميلة وغيرهن وهذه الأخيرة كانت رائدة في هذا المجال الفني، وقد كانت دارها من أشهر الدور المخصصة للسماع وكانت تكتظ بالمغنيين والمغنيات، ويعد أبو الفرج منهم في أغانيه عشرات، ويقص علينا أخبارا كثيرة عن هذه الدار[31]، حيث جلس المبتدئون بين يديها تعلما واستفتاء في الأصوات والأداء: « **فقالت جميلة: كلكم محسن وكلكم مجيد في معناه ومذهبه، قال ابن عائشة: ليس هذا بمقنع دون التفصيل فقالت: أما أنت يا أبا يحي فتضحك الثكلى بحسن صوتك ومشاكلته للنفوس، وأما أنت يا أبا عباد فنسج وحدك بجودة تأليفك وحسن**

نظمك مع عذوبة غنائك، وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الأمر وفضيلته، وأما أنت يا أبا جعفر فمع الخلفاء تصلح»[32]

وذلك لإدراكهم مدى القيمة التي تبلغها جميلة في إتقانها للغناء ورهافة تذوقها إياه، وقد ذكر بعضهم بأنها كانت أعلم خلق الله بالغناء[33].

لا جرم أن مثل هذه المجالس لا يمكن أن تعزى إلى محض اللهو والرغبة في الاجتماع والاستئناس وحسب؛ بل إن حركة في مثل هذين المجالين المتخصصين يدفعنا للقول بأن المرأة في الحضارة العربية عامة، وفي صدر الإسلام خاصة كان لها دور ريادي في تنشيط الحركة العلمية والمشاركة الفعالة فيها، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال تغييبها جهلا أو عمدا وحصرها في مجالات حياتية ضيقة، كما يروج لذلك كثير من المستشرقين و دارسي الحضارة العربية الإسلامية.

2/ المجالس الأدبية والشعرية:

والشعر في الحضارة العربية كما هو معروف "ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقاعهم وسيرهم ومادة حوارهم وسمرهم وكانوا كلهم يروونه، وجلهم يقرضونه"[34] يستوي في ذلك الرجال والنساء، وقد احتفت السيدات العربيات به قرضا وتذوقا واستمتاعا وأنشدنه واستنشدنه في متنزهاتهن ومجالسهن:

«... أتى نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلا. فبينما هو كذلك إذ طلع ثلاث نسوة فجلسن قريبا وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء، وإذا هن من أفصح النساء وآدابهن. فقالت إحداهن: قاتل الله جميلا حيث يقول:

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم بمختلف ما بين ســـاع وموجـــف

وعند طوافي قد ذكرتك ذكـرة هي الموت بل كادت على الموت تضعف»[35]

وقد تدخل نصيب في الحوار و تحادث مع النساء وقرأ عليهن شعره كما هو مذكور في آخر المجلس.

وامتلكت المرأة العربية إلى جانب تذوقها للشعر، لسانا فصيحا بليغا وقد دأبت في عديد من المجالس إلى إبراز براعتها اللغوية ودقتها في الوصف وبداهتها في إدراك تفاصيل الموصوف والإتيان باللفظ القليل للمعنى الجليل:« **فقال لهما: إني سائلكما لأعلم أيكما أبسط لسانا**

وأظهر بيانا وأحسن للصفة إتقانا، قالتا سلنا عما بدا لك فستجد عندنا عقولا زكية وألسنة قوية وصفة جليلة...»[36]

نستنتج من هذين المجلسين السابقين أن النساء في الثقافة العربية القديمة كان اهتمامهن بالشعر العربي كبيرا على غرار ما هو مأثور على المجتمع ككل، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المرأة كانت ممن ساهمن باقتدار في المشهد الثقافي والإعلامي، إذا اعتبرنا أن الشعر يعد في ذلك الحين وسيلة تواصلية و إعلامية ولم تكن المرأة بمعزل عن ذلك.

3/ مجالس النساء الاجتماعية:

وقد كانت المجالس الاجتماعية صورة عاكسة لنمطية الحياة العربية جملة ولطبائع النساء في الخصوص، وأدى اختلاف الروابط الاجتماعية إلى تنوع هذه المجالس، فالمرأة هي الزوجة والأم والصديقة والجارية... ودراستنا لهذه المجالس لا يخرج عن إطار الأدبية لما تحمله من قيم لغوية إبداعية، ومن آليات حوارية وفنية، ومن خلال اطلاعنا على بعض المجالس الاجتماعية استطعنا تصنيفها إلى مجموعات نذكر أشهرها:

أ/ مجالس الخطبة:

حيث تعد من أكثر المجالس ذكرا، وتعتبر مظهرا من المظاهر الاجتماعية التي تصور جانبا من حياة المرأة، وبالرغم مما يشاع عن حياء النساء في هذا المجال إلا أننا وقفنا على اختلاف جذري تماما مع هذه الفكرة، ففي كثير من مجالس الخطبة تظهر المرأة أكثر جرأة على إدارة الحديث وحرية الاختيار " وكما كان للمرأة حقا في اختيار الزوج، فإن رفضها من تقدم لخطبتها جانب من ذلك الحق وتسجيل حوارات المرأة في ذاك المقام شهادات على ذلك الحق"[37]:«**... خطب إلى أعرابي رجل موسر إحدى ابنتيه، وكان للخاطب امرأة، فقالت الكبرى: لا أريده! قال أبوها: ولم؟ قالت: يوم عتاب، ويوم اكتئاب، يبلى فيما بين ذلك الشباب**

قالت الصغرى: زوجنيه! قال لها على ما سمعت من أختك؟

قالت نعم، يوم تزين، ويوم تسمن، وقد تقر فيما بين ذلك الأعين»[38]

والملاحظ، أن هذا المجلس الذي جمع بين أختين بأبيهما كان فيه رأيان لهما مختلفان، ولكل واحدة حجتها في القبول أو الرفض، كما أن الصغرى لم تتأثر بالكبرى إنما استقلت برأيها وهذا دليل آخر على أن المرأة كانت سيدة قراراتها الشخصية.

ب/ مجالس المفاضلة:

وكثيرا ما اجتمعت النساء على الأحاديث الاجتماعية الخاصة بهن ولعل أهمها مواضيع المفاضلة؛ حيث يسوقهن الحديث إلى الأزواج والرجال، والنساء وغيرها من المواضيع التي تجد فيها النساء ملاذا للتنفيس عن أنفسهن، وأحيانا لإبداء قدراتهن على التميز بين الخصال أو المفاضلة في الجمال: « **خرجت العجفاء بنت علقمة السعدي يوما وثلاث نسوة من قومها، وتواعدن روضة يتحدثن فيها فلما جلسن قلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الخرود الودود الولود. قالت الأخرى: خيرهن ذات الغناء، وطيب الثناء، وشدة الحياء.قالت الثالثة: خيرهن السموع، النفوع، غير المنوع. قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهالها، الوادعة، الرافعة لا الواضعة.**»[39]

وما نلاحظه من خلال هذا المجلس كالذي وقفنا عليه في مجالس أخرى، اللقاء الذي يقع في الهواء الطلق ليلا، واجتماعهن في روضة من الرياض زيادة في الأنس والمرح، أما الموضوع الذي دار بينهن فقد كان حول المفاضلة في أخلاق النساء وصفاتهن إذ أدلت كل واحدة منهن برأيها في الخصال التي تتميز بها المرأة.

ولا يفوتنا أن نستحضر حديث أم زرع الذي يعتبر من أهم المجالس النسائية التي تصور واقع علاقة النساء بأزواجهن؛ حيث اجتمعت إحدى عشرة امرأة واتفقن على البوح بأخلاق أزواجهن، وألا يكتمن من الأمر شيئا ليختم المجلس بحديث أم زرع المطول عن زوجها أبو زرع الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضى الله عنها كنت لك كأبي زرع لأم زرع[40].

وميزة المجالس عموما المختلفة نوعا وموضوعا اشتراكها في الحوارات واختلاف أطرافه ومراكز التلفظ، والمرأة كما هو معروف " من نسيج المجتمع وضلع في نشاطه اللغوي فما كانت طرفا في محاوراته يستحق الوقوف عنده"[41] وتحليل خصائصه ومكوناته.

المبحث الثاني: آليات الحوار في المجالس النسائية

يعرف جاك موشلر الحوار على أنه نوع من التفاعل اللفظي يلزم فيه المتخاطبون بأن يجادلوا، وأن يسجلوا نقاطا على بعضهم البعض وأن يفاوضوا للوصول أو عدم الوصول إلى حلول، وحسب موشلر فإن المكونات المشكلة لأي حوار هي ثلاث:

المبادلة/ المداخلة/ فعل اللغة والكلام[42] إن هذا التفاعل الحواري كما يسميه موشلر يؤدي بالضرورة إلى إنتاج حدث ما " وترتكز الأحداث على أن ثمة أشخاصا يحققون تغيير الموقف بوعي وقاصدين هدفا حيث يعملون من خلاله شيئا، أي يقومون بحركة جسمانية مقصودة (أو أنهم من خلاله يحولون دون تغيير حال أولا يعملون شيئا) فسمة التفاعل الآن هي أن أشخاصا عدة مجتمعين أو منفصلين في الوقت ذاته أو بشكل متوال، ينجزون حدثا أو عدة أحداث[43] ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أن المجالس النسائية كلها تعتبر أحداثا تجمع مجموعة من الأشخاص ومع هذا المؤشر على الوعي باللقاء نستدل به من خلال المقدمات التي تؤطر المجالس زمانيا ومكانيا وهي عبارة عن سلوك اجتماعي واع ينجر عنه تغيير في المواقف والآراء خاصة المجالس العلمية؛ حيث كان الهدف منها التقييم وهذا التقييم بالضرورة سيعمل على التغيير خاصة إذا علمنا أن هذا النقد نابع من خبرة في المجال وهذا ما يقره المجتمعون جملة ومثال ذلك إقرارهم بتفوق جميلة حين صرحوا: **كانت جميلة أعلم خلق الله بالغناء؛ وكان معبد يقول: أصل الغناء جميلة وفرعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنيين.**[44]

وإن كان التأثير كبيرا وظاهرا في النقدية منها فهو في المجالس النسائية الاجتماعية أقل بروزا، وأحيانا يستشف ضمنيا من خلال الأفعال الكلامية والعبارات،

أطراف الحوار:

وتشتمل هذه الأحداث على حديث و(محادثة) حيث يعتبر الحديث الشكل الوحيد للتفاعل الفعلي، وللتفاعل الحواري، إن هذا الحوار يستلزم بالضرورة وجود متحاورين ينتج عن اجتماعهم فعل كلامي ويكون فعل التلفظ في إطار ما يسمى بالدور وهو إسهام متحدث ما في حديث، أي بوصفه منطوقا (نتاجا لغويا)[45] ومن خلال ذلك يمكننا أن نحدد سمات المشاركين في التفاعل وإسهاماتهم الممكنة (أطراف الحوار) في المجالس النسائية من خلال المتحاورين (نعتمد على تحليل النماذج الواردة في الأنواع) على الشكل الآتي:

أ/ المرأة باعتبارها سيدة المجلس:

وهنا تكون المرأة صاحبة المجلس وهي التي تدير الحوار غالبا وهذه الخاصية ظهرت أكثر في المجالس النقدية بكل أنواعها كما أن أغلب أطراف الحوار فيها شخصيات معروفة أدبيا وتاريخيا، وأمثلته مجالس السيدة سكينة بنت الحسين.

ب/ الشاعر موضوعا لحوار نسائي:

أما في هذه المجالس فنجد في الغالب أن الشاعر معروف ومن الشعراء الكبار وقد يذكر من النساء اسما واحدا وتجهل البقية وتعتبر أغلبها من المجالس الشعرية حيث لا يكون لذكر أسماء أطراف الحوار أهمية كبرى، كمجالس النساء التي كان يحضرها الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

ج/ المرأة باعتبارها طرفا أساسيا في الحوار أو موضوعا له/ مجالس نسائية خالصة:

وأغلب هذين النوعين نجده في المجالس النسائية الاجتماعية حيث تكون المرأة فيه طرفا أساسيا في الحوار ولا يتم المجلس من دونها وتكون أطراف الحوار فيه كالشكل التالي:

البنات ⟵ الأب

المرأة ⟵ الرجل

الزوجة ⟵ الزوج

المرأة ⟵ الصديقات

وتكون أطراف الحوار في النماذج الثلاثة الأولى معروفة في حين قد تغيب الأسماء في النموذج الأخير.

إن هذه الأطراف المشاركة في التفاعل الحواري تختلف من حيث الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها وتختلف أيضا في المستوى الفكري ما يؤدي حتما إلى اختلاف الإسهامات الممكنة في أدوار الحوار ففي النموذج الأول نلاحظ أن إسهام الطرف الأول وهي السيدة سكينة بنت الحسين كان أطول نسبيا، كما كان لها أوليته وبالتالي أفضليته بالرغم من أن الفرزدق هو الذي زارها وسبب ذلك ما كانت تتمتع به السيدة سكينة من مكانة اجتماعية مرموقة في مجتمعها وليس هذا فقط بل يرتبط الأمر بما عهده الشعراء عنها من دراية بمدخلات الشعر ومخرجاته كما ذكرنا سابقا.

وإذا انتقلنا إلى المجالس الشعرية نجد الأمر يختلف بين النساء؛ حيث تتساوى في تبادل أدوار الحديث في الغالب وذلك بسبب التساوي في المكانة بين المتحدثات؛ و المأثور عن هذه المجالس هو اجتماع مجموعة من الصديقات وبالتالي يكون الحديث تبادليا بين أطراف المجتمعات ولا تفاضل فيه بين واحدة وأخرى وذلك لتقاربهن في الطبقة والعلاقة الاجتماعية،

إلا أننا نقف عند بعض المجالس التي قد يقع فيها بعض الاختلاف خاصة تلك التي يكون فيها حضورا لشخصية شعرية.

وفي كثير من الأحيان نجد غلبة كفة على أخرى عندما يتعلق الأمر بالمجالس الاجتماعية؛ حيث نجد أن الأب في الغالب يقف عند طرح السؤال ثم تلي بعد ذلك أدوار بناته في الإجابة والتفصيل وبهذا يأخذن المساحة الأكبر في إدارة الحديث، وهنا أيضا يقع خرق لهذه القاعدة في حال تغير أطراف الحوار دائما كما نجد ذلك في مجالس المفاضلة النسائية الخالصة.

أ/ المبادلة في الحوار:

من آليات الحوار التي نظَّر لها جاك موشلر أطراف الحوار وأدواره؛ وذلك بتقسم المكونات المشكلة للحوار إلى ثلاثة أقسام وهي:

المبادلة: تتكون على الأقل من مساهمتين حواريتين (دورين للكلام) لمتكلمين مختلفين فهي إذا مكون مركب[46] وبالعودة إلى المجالس التي عرضناها سابقا نجدها تتكون مما يأتي:

المجلس الأول: تكون من دورين (سكينة بنت الحسين⟵الفرزدق الشاعر)

المجلس الثاني: تكون من دورين أيضا(جميلة المغنية⟵وابن عائشة)

ونشير هنا إلى أن الحضور كان أكبر ومع ذلك لم يحدث في هذا المجلس أكثر من مبادلة حوارية واحدة.

المجلس الثالث: تكون من مبادلتين (الأب⟵الابنة الكبرى- الأب⟵الابنة الصغرى)

المجلس الرابع: تكون من أربع مبادلات(العجفاء بنت علقمة⟵وثلاث نساء)

والملاحظ على العموم أن المجالس الاجتماعية غير متخصصة تكون أكثر انفتاحية على المبادلات الحوارية وأكثر استيعابا لكثرة الحضور أو قلته وذلك بسبب طبيعة المجلس، فلو عدنا إلى مجلس جميلة نجده أقرب إلى العلمية و التخصص كما ذكرنا سابقا وفي هذا النوع من المجالس تقل المبادلات، وتكون الهيمنة الحوارية للأكثر خبرة والأكفأ.

أما من حيث النوع فأغلب المبادلات نجدها إقرارية أو اعتراضية أو سلبية(نافية)

أما الاعتراضية: فتتمثل في مجلس المفاضلة الاجتماعي حيث تدلي كل امرأة برأيها حول أي النساء أفضل وفي ذلك معارضة ضمنية غير مباشرة لكل واحدة في المجلس ومنها أيضا المجلس الشعري وقول ابن عائشة لجميلة ليس هذا بمقنع في المجلس النقدي الغنائي.

والسلبية: وهي مبادلة النفي حيث تعتبر من أكثر المبادلات التي تسمح باستمرار الحوار وفتحه في الغالب ومثالها قول سكينة للفرزدق كذبت وفي قول البنت الكبرى لأبيها لا أريده.. إن المبادلة السلبية هنا تفتح باب الحوار أكثر والجواب النافي من شأنه أن يخلق إنعاشا لأوصال المحاورة أو انطلاقة جديدة لعناصرها[47].

وهذا ما تتميز به المجالس النسائية عموما فأغلب المبدلات فيها بين السلبية والاعتراضية وقلما نجد المبادلات الإقرارية وهذا ما يجعلنا نقف عند قوة الحضور الأنثوي وقوة الشخصية والانفتاحية على الآراء المخالفة.

ب/المداخلة في الحوار:

يقودنا الحديث عن المداخلة إلى الحديث عن الأفعال الكلامية باعتبار أن المداخلة هي: أكبر وحدة منولوجية مكونة للمبادلة، وهي تتكون من أفعال الكلام. وتكون إما مركبة إذا تعددت فيها هذه الأفعال، أو بسيطة إذا اقتصرت على واحد منها. وهي على العكس من المبادلة تشكل المساهمة الخاصة لمتكلم معين في سياق مبادلة معينة وتضطلع في سياق المحاورة بنوعين من الوظائف:

أ/ وظائف ابتدارية:

وهي تميز المداخلات التي تطرح إلزامات معينة على المخاطَب. أو بتعبير موشلر" ما يمنح المعنى العام للمداخلة" وضمن الوظائف الابتدارية يكون طلب الخبر وطلب الإقرار والالتماس والعرض والدعوة والأمر...[48] وتكون في الغالب وظيفة افتتاحية للمجلس وللحوار يوجه فيه الحديث من المخاطِب إلى المخاطَب.

ونسجل الوظائف الابتدارية في المجالس السابقة كما يأتي:

المجلس الأول: "فقالت له: يا فرزدق، من أشعر الناس؟"

المجلس الثاني: "كلكم محسن وكلكم مجيد في معناه ومذهبه"

المجلس الثالث: "فهل لك أن تأتيهن متنكرا فتسمع من حديثهن"؟

المجلس الرابع: "خطب إلى أعرابي رجل موسر إحدى ابنتيه"

المجلس الخامس: "خرجت العجفاء بنت علقمة السعدي يوما وثلاث نسوة من قومها، وتواعدن روضة يتحدثن فيها..."

وتتكون هذه المداخلات الابتدارية كما هو مبين من سؤال إنكاري، وإقرار، وسؤال غرضه الالتماس والدعوة، إضافة إلى عرضين؛ تنبني كلها على فعل موجه وهو المكون الذي يمنح التفاعل قيمته التداولية المهيمنة، وهذه الأفعال على التوالي (أشعر، محسن، تأتي، خطب، خرجت) وهي تمنح المداخلة معناها العام حيث لا يمكن أن تستمر المبادلة الحوارية ككل لولا وجود هذا الفعل الموجه لها لذلك نقول بأن المداخلة أساسها هذا الفعل الكلامي والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه(أمر، طلب، تصريح، وعد...) حيث تكون غايته تغيير حال المتخاطبين"[49] أو التأثير فيهم وفي معتقداتهم وبالتالي فإن هذا الفعل بالضرورة يجب أن يحمل على القصدية ، ونلاحظ أن هذه الوظائف الابتدارية قد تنوعت بين سؤال خرج عن غرضه الأصلي وعرض لمفتتح الحوار.إن هذه الوظيفة الأولية التي تعتبر أساسا ومفتاحا للحوار تعقبه وظيفة أخرى من وظائف المداخلة وهي الوظيفة الارتدادية.

ب/ الوظائف الارتدادية (ركسية):

وهي ترتبط بالمداخلات الارتجاعية. وتشكل أساسا القسم المولد للأجوبة، وتحدد نوع الاستجابة / الإرضاء لإلزامات الابتدار[50] أو بمعنى آخر هو ما ينتج من رد فعل المحاور اتجاه الوظيفة الابتدارية، وتنقسم إلى نوعين:

- ارتدادات سالبة: كما في المجلس الثاني (ليس هذا بمقنع) و الرابع (لا أريده)
- ارتدادات موجبة: كما في باقي المجالس(قال: أنا) (خيرهن الخرود الودود الولود).

وتختلف هذه الوظيفة من حيث أثرها على تبادل الحوار حيث تكون في بعض الأحيان سببا في توسيع مجال المحادثة بالانتقال إلى موضوع آخر في المجلس خاصة في الارتدادات الموجبة وقد تكون أحيانا منهية للحوار في مجمله.

وبالتالي نجد أن هذه الوظائف الارتدادية قد تنوعت بحسب الوظيفة الابتدارية والهدف المرجو من وراء فتح الحوار ومن الأفعال الكلامية.

الخاتمة:

نخلص في آخر هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال جمعنا وتحليلنا لبعض من المجالس النسائية و نقول بداية أنها في عمومها لم تختلف كثيرا عن مجمل المجالس من حيث التزامها بمجموعة من الآداب تساهم في السير الحسن لها وفي الحفاظ على نظامها ومنها حسن الإصغاء والتستر والاستئذان ومكارم الأخلاق والكرم...

في جانب الأنواع وجدنا أنها تنقسم إلى مجالس نقدية، شعرية، واجتماعية أما النقدية فتنقسم إلى نوعين مجالس في نقد الشعر وأخرى في نقد الغناء والاجتماعية تنقسم إلى أكثر من قسم وذلك بحسب الموضوع الذي تعالجه هذه المجالس في الغالب، واستنتجنا من كل ذلك أن المرأة في الحضارة العربية والإسلامية كان لها إسهام كبير في الساحة العلمية والأدبية والثقافية، كما كان لها حضورا اجتماعيا متنوعا وثريا في شتى المجالات الاجتماعية.

من حيث الحوار خلصنا بعد التحليل إلى أن المبادلات الحوارية قليلة في المجالس النقدية مقارنة بباقي المجالس وذلك راجع إلى أن الحوار في المجلس الواحد يسند للأكثر كفاءة والتي تكون للمرأة صاحبة المجلس في الغالب وذلك راجع إلى كونها الأكثر خبرة وتذوقا لمعاني الشعر أو الغناء، هذه المبادلات في الغالب هي من نوع الاعتراضية والسلبية حيث أن هذين النوعين يفتحان المجال واسعا أمام امتداد الحوار وتطوره. كما لاحظنا تنوع الأفعال الكلامية في المداخلات أدى بالضرورة إلى تنوع الوظائف الارتدادية التي تراوحت بين السالبة والموجبة.

واستنتجنا على العموم قوة الحضور النسوي في هذه المجالس وقوة الشخصية من خلال قدرتها على إدارة الحوار والتأثير في المستمعين مما يؤكد مرة أخرى فاعلية المرأة الفكرية واللغوية في المجتمعات العربية والإسلامية والتي تحتاج منا إلى المزيد من الإثراء والبحث.

الهوامش:

[1]- ينظر، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط 8، بيروت، 2014، ج 3، ص 77 و الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تع: أبو الوفا نصر الهويني، دار الكتب العلمية،ط2، لبنان، 1971، ص 560.

[2]- سورة المجادلة، الآية11.

[3]- ينظر: المسعودي أبو الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي ط1، بيروت، 2002، ج3، ص312.

[4]- أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، دط، لبنان ، دت، ص41.

[5]- نفسه، ص40.

[6]- الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني،دار الثقافة، ط5، لبنان، 1981،م8،ص 198.

[7]- مولاة من بني بهز من بني سليم، وهي أصل من أصول الغناء في المدينة.

[8]- ينظر، الأصفهاني، المصدر نفسه.

[9]- نفسه، ص205.

[10]- أشرجت المصحف أغلقته وضمت أجزاءه بعضها إلى بعض.

[11]- ابن عبد ربه أحمد بن محمد، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأخبار وأسرار، تح: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، دت، ص66.

[12]- الأصفهاني، نفسه، م2، ص239.

[13]- ابن عبد ربه، طبائع النساء، ص66.

[14]- إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، ط1، ، لبنان، 2002، ج2، ص341.

[15]- سورة النور، آية 59.

[16]- سورة الأحزاب، الآية53.

[17]- إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ج3، ص189.

[18]- الأصفهاني ،نفسه، ج8، ص224.

[19]- نفسه،ج1،ص232.

[20]- نفسه.

[21]- نفسه، ج2،ص248.

[22]- نفسه،ج8،ص231.

[23]- نفسه،ص198.

[24]- وسيمة عبد المحسن المنصور، المرأة المحاورة قراءة في التراث، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع2، م34، أكتوبر- ديسمبر 2005، ص76.

[25]-نفسه، ج3، ص18.

[26]- نفسه،ج7،ص62

[27]- ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995، ص39.

[28]- عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما، دط، الجزائر، 2007،ص27.

[29]-الأصفهاني،نفسه، ج8،ص38.

[30]- شوقي ضيف، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني العباس، دار المعارف،ط4، القاهرة، دت، ص141.

[31]- نفسه، ص142.

[32]- الأصفهاني، نفسه، ج8، ص189

[33]- نفسه، ص 187.

[34]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، دط، لبنان، دت، ص34.

[35] - نفسه، م1، ص244.

[36] - أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل، بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن، مطبعة مدرسة والدة عباس باشا، القاهرة، 1908، ص58.

[37]- وسيمة عبد المحسن المنصور، المرأة المحاورة – قراءة في التراث- ، ص93.

[38]- ابن عبد ربه، طبائع النساء، ص84.

[39]- إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ج3،ص137.

[40]- ينظر: أحمد بن عبد الغني التميمي، حسن القرع على حديث أم زرع، دار المنهاج،دط، دب، دت، ص40.

[41]- وسيمة عبد المحسن المنصور، المرأة المحاورة- قراءة في التراث، ص72.

[42]- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013، ص109- 110.

[43]- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،ط1، القاهرة، 2001، ص347.

[44]- الأصفهاني، نفسه، ج8، ص189.

[45]- فان دايك، علم النص، ص383.

[46]- عبد اللطيف بلاغة الإقناع في المناظرة، ص110.

[47]- نفسه، ص112.

[48]- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص110.

[49]- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر،2008، ص7.

[50]- عبد اللطيف عادل، نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني،دار الثقافة، ط5، لبنان، 1981.
- إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، ط1، ، لبنان، 2002.
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، دط، لبنان، دت.
- أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل، بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن، مطبعة مدرسة والدة عباس باشا، القاهرة، 1908.
- أحمد بن عبد الغني التميمي، حسن القرع على حديث أم زرع، دار المنهاج،دط، دب، دت.
- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر،2008.
- شوقي ضيف، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني العباس، دار المعارف،ط4، القاهرة، دت.
- عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما، دط، الجزائر، 2007.

- أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، دط، لبنان ، دت.
- أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995.
- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013.
- ابن عبد ربه أحمد بن محمد، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأخبار وأسرار، تح: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، دت.
- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،ط1، القاهرة، 2001.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهويني، دار الكتب العلمية،ط2، لبنان، 1971.
- المسعودي أبو الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي ط1، بيروت، 2002.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط 8، بيروت، 2014.

المجلات:

- وسيمة عبد المحسن المنصور، المرأة المحاورة قراءة في التراث، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع2، م34، أكتوبر- ديسمبر 2005.